

الأرجوزة المئّية

في ذكر حال أشرف البرية

لابن أبي العز الحنفي

(ت٧٩٢هـ)

[عدد الأبيات : ١٠٠]

[البحر : الرجز]

* النُّسخُ الْمُعْتَمَدَةُ فِي التَّحْقِيقِ

- نسخة خطية محفوظة بمكتبة أيا صوفيا بإستنبول - تركيا - ، ضِمن مجموع برقم: (١٤١٧)، تاريخُ نسخها في القرن الثَّامن تقديراً، ويُحتمل أن يكون ناسخها هو النَّاظم نفسه.

- نسخة خطية ضِمن كتاب «الغرف العليّة في تراجم متأخري الحنفية»، لشمس الدّين محمد بن علي ابن طُولون الحنفي، محفوظة بالمكتبة التيموريّة، ضِمن دار الكتب المصرية، برقم: (تاريخ ٦٣١)، بخط مؤلفه المتوفّى سنة (٩٥٣هـ).

- نسخة خطية ضِمن كتاب «الغُرُف العليّة في تراجم متأخري الحنفية»، منقولة من

النسخة التي بخط مؤلفه، محفوظة بمكتبة شهيد علي، ضمن المكتبة السلিমانيّة بإستانبول - تركيا -، برقم: (١٩٢٤)، منسوخة في القرن العاشر، أو الحادي عشر تقديراً.

- نسخة خطية محفوظة ضمن مجموع بمكتبة لا له لي، وهي ضمن المكتبة السلیمانيّة بإستانبول - تركيا -، برقم: (٣٧٢٧)، تاريخ نسخها: (١١٣٥هـ).

- نسخة محفوظة ضمن مجموع بالمكتبة الظاهرية - بدمشق -، برقم: (٥٢٦٤)، تاريخ نسخها: (١٢١٩هـ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ الْبَارِي
ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى الْمُخْتَارِ
- ٢ - وَبَعْدُ: هَاكَ سِيرَةُ الرَّسُولِ
مَنْظُومَةً مُوجِزَةً الْفُصُولِ
- ٣ - مَوْلِدُهُ فِي عَاشِرِ الْفَضِيلِ
رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَامِ الْفِيلِ
- ٤ - لَكِنَّمَا الْمَشْهُورُ ثَانِي عَشْرِهِ
فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ طُلُوعِ فَجْرِهِ
- ٥ - وَوَافَقَ الْعِشْرِينَ مِنْ نَيْسَانَا
وَقَبْلَهُ حِينَ أَبِيهِ حَانَا

٦ - وَبَعْدَ عَامَيْنِ غَدَا فَطِيمَا

جَاءَتْ بِهِ مُرْضِعُهُ سَلِيمَا

٧ - حَلِيمَةً لِأُمِّهِ، وَعَادَتْ

بِهِ لِأَهْلِهَا كَمَا أَرَادَتْ

٨ - فَبَعْدَ شَهْرَيْنِ أَنْشَقَّاقُ بَطْنِهِ

وَقِيلَ: بَعْدَ أَرْبَعٍ مِنْ سِنِّهِ

٩ - وَبَعْدَ سِتٍّ مَعَ شَهْرٍ جَاءَ

وَفَاةُ أُمِّهِ عَلَى الْأَبْوَاءِ

١٠ - وَجَدَهُ لِلْأَبِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ

بَعْدَ ثَمَانٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ كَذِبٍ

١١ - ثُمَّ أَبُو طَالِبٍ الْعَمُّ كَفَلَ

خِدْمَتَهُ، ثُمَّ إِلَى الشَّامِ رَحَلَ

١٢ - بِهِ، وَذَاكَ بَعْدَ عَامِ اثْنَيْ عَشَرَ

وَكَانَ مِنْ أَمْرِ بَحِيرَا مَا أَشْتَهَرَ

١٣ - وَسَارَ نَحْوَ الشَّامِ أَشْرَفُ الْوَرَى

فِي عَامِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَذْكَرَا

١٤ - لِأُمَّنَا خَدِيجَةَ مُتَّجِرَا

وَعَادَ فِيهِ رَابِحاً مُسْتَبْشِرَا

١٥ - فَكَانَ فِيهِ عَقْدُهُ عَلَيْهَا

وَبَعْدَهُ إِفْضَاؤُهُ إِلَيْهَا

١٦ - وَوُلِدَهُ مِنْهَا خَلَا إِبْرَاهِيمَ

فَالْأَوَّلُ: الْقَاسِمُ حَازَ التَّكْرِيمَ

١٧ - وَزَيْنَبُ، رُقِيَّةٌ، وَفَاطِمَةُ

وَأُمُّ كُلْثُومٍ لَهْنٌ خَاتِمَةٌ

١٨ - وَالطَّيِّبُ الطَّاهِرُ: عَبْدُ اللَّهِ

وَقِيلَ: كُلُّ أَسْمٍ لِفَرْدٍ زَاهِي

١٩ - وَالْكُلُّ فِي حَيَاتِهِ ذَاقُوا الْحِمَامَ

وَبَعْدَهُ فَاطِمَةُ بِنِصْفِ عَامٍ

٢٠ - وَبَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ حَضَرَ

بُنَيَانَ بَيْتِ اللَّهِ لَمَّا أَنْ دَثَرَ

٢١ - وَحَكَّمُوهُ وَرَضُوا بِمَا حَكَمَ

فِي وَضْعِ ذَاكَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ثُمَّ

٢٢ - وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ عَاماً أُرْسِلَا

فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ يَقِيناً فَاُنْقَلَا

٢٣ - فِي رَمَضَانَ، أَوْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ

و«سُورَةُ أَقْرَأُ» أَوَّلُ الْمُنَزَّلِ

٢٤ - ثُمَّ الْوُضُوءُ وَالصَّلَاةُ عَلَّمَهُ

جِبْرِيلُ، وَهِيَ رَكْعَتَانِ مُحْكَمَةٌ

٢٥ - ثُمَّ مَضَتْ عِشْرُونَ يَوْماً كَامِلَةً

فَرَمَتْ الْجِنَّ نُجُومَ هَائِلَةٍ

٢٦ - ثُمَّ دَعَا فِي أَرْبَعِ الْأَعْوَامِ

بِالْأَمْرِ جَهْرَةً إِلَى الْإِسْلَامِ

٢٧ - وَأَرْبَعٌ مِنَ النِّسَاءِ، وَأَثْنَا عَشَرَ

مِنَ الرِّجَالِ الصَّحْبِ كُلُّ قَدْ هَجَرَ

٢٨ - إِلَى بِلَادِ الْحُبَشِ فِي خَامِسِ عَامٍ

وَفِيهِ عَادُوا، ثُمَّ عَادُوا لَا مَلَامَ

٢٩ - ثَلَاثَةٌ هُمْ وَثَمَانُونَ رَجُلٌ

وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ حَتَّى كَمُلَ

٣٠ - وَهُنَّ عَشْرٌ وَثَمَانٍ، ثُمَّ قَدْ

أَسْلَمَ فِي السَّادِسِ حَمْزَةُ الْأَسَدِ

٣١ - وَبَعْدَ تِسْعٍ مِنْ سِنِي رِسَالَتِهِ

مَاتَ أَبُو طَالِبٍ ذُو كَفَالَتِهِ

٣٢ - وَبَعْدَهُ خَدِيجَةُ تُوفِّيَتْ

مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ ثَلَاثَةِ مَضَتْ

٣٣ - وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَرُبْعٍ أَسْلَمَا

جُنُّ نَصِيبِينَ وَعَادُوا، فَأَعْلَمَا

٣٤ - ثُمَّ عَلَى سَوْدَةَ أَمْضَى عَقْدَهُ

فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ

٣٥ - عَقْدُ ابْنَةِ الصَّدِيقِ فِي شَوَّالٍ

وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَعَامٍ تَالٍ

٣٦ - أُسْرِيَ بِهِ، وَالصَّلَوَاتُ فُرِضَتْ

خَمْسًا بِخَمْسِينَ كَمَا قَدْ حُفِظَتْ

٣٧ - وَالْبَيْعَةُ الْأُولَى مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ

مِنْ أَهْلِ طَيْبَةَ كَمَا قَدْ ذُكِرَ

٣٨ - وَبَعْدَ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَتَى

سَبْعُونَ فِي الْمَوْسِمِ هَذَا ثَبَتَا

٣٩ - مِنْ طَيْبَةَ فَبَايَعُوا، ثُمَّ هَجَرُوا

مَكَّةَ يَوْمَ اثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ

٤٠ - فَجَاءَ طَيْبَةَ الرِّضَا يَقِينَا

إِذْ كَمَلَ الثَّلَاثُ وَالْخَمْسِينَ

٤١ - فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ، وَدَامَ فِيهَا

عَشْرَ سِنِينَ كُمَّلاً نَحْكِيهَا

٤٢ - أَكْمَلَ فِي الْأُولَى صَلَاةَ الْحَضَرِ

مِنْ بَعْدِ مَا جَمَعَ فَأَسْمَعَ خَبْرِي

٤٣ - ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فِي قُبَاءِ

وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ الْغُرَاءِ

٤٤ - ثُمَّ بَنَى مِنْ حَوْلِهِ مَسَاكِنَهُ

ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدُ فِي هَذِي السَّنَةِ

٤٥ - أَقَلُّ مِنْ نِصْفِ الَّذِينَ سَافَرُوا

إِلَى بِلَادِ الْحُبْشِ حِينَ هَاجَرُوا

٤٦ - وَفِيهِ آخَى أَشْرَفُ الْأَخْيَارِ

بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

٤٧ - ثُمَّ بَنَى بِأَبْنَةِ خَيْرِ صَحْبِهِ

وَشُرِعَ الْأَذَانُ فَأَقْتُدِي بِهِ

٤٨ - وَغَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ بَعْدُ فِي صَفَرٍ

هَذَا وَفِي الثَّانِيَةِ الْغَزْوُ أَشْتَهَرَ

٤٩ - إِلَى بُوَاطٍ، ثُمَّ بَذَرَ، وَوَجَبَ

تَحَوُّلُ الْقِبْلَةِ فِي نِصْفِ رَجَبٍ

٥٠ - مِنْ بَعْدِ ذِي الْعُشَيْرِ يَا إِخْوَانِي

وَفَرَضُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي شَعْبَانَ

٥١ - وَالْغَزْوَةُ الْكُبْرَى الَّتِي بِبَدْرٍ

فِي الصَّوْمِ فِي سَابِعِ عَشْرِ الشَّهْرِ

٥٢ - وَوَجَبَتْ فِيهِ زَكَاةُ الْفِطْرِ

مِنْ بَعْدِ بَدْرٍ بِلَيَالٍ عَشْرِ

٥٣ - وَفِي زَكَاةِ الْمَالِ خُلْفٌ فَأَدْرِ

وَمَاتَتْ ابْنَةُ النَّبِيِّ الْبَرِّ

٥٤ - رُقِيَّةٌ قَبْلَ رُجُوعِ السَّفَرِ

زَوْجَةُ عُثْمَانَ، وَعُرْسُ الطُّهْرِ

٥٥ - فَاطِمَةُ عَلَى عَلِيٍّ الْقَدَرِ

وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ بَعْدَ الْأَسْرِ

٥٦ - وَقَيْنُقَاعُ غَزَوْهُمْ فِي الْإِثْرِ

وَبَعْدُ ضَحَّى يَوْمَ عِيدِ النَّحْرِ

٥٧ - وَغَزَوُ السَّوِيقِ، ثُمَّ قَرَقَرَهُ

وَالْغَزْوُ فِي الثَّالِثَةِ الْمُشْتَهَرَةِ

٥٨ - فِي غَطَفَانَ وَبَنِي سُلَيْمٍ

وَأُمُّ كُلْثُومَ ابْنَةُ الْكَرِيمِ

٥٩ - زَوْجَ عُثْمَانَ بِهَا وَخَصَّهُ

ثُمَّ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ حَفْصَةَ

٦٠ - وَزَيْنَبًا، ثُمَّ غَزَا إِلَى أَحُدَ

فِي شَهْرِ شَوَّالٍ، وَحَمْرَاءِ الْأَسَدِ

٦١ - وَالْخَمْرُ حُرِّمَتْ يَقِيناً فَاسْمَعَنْ

هَذَا، وَفِيهَا وَلَدَ السَّبْطُ الْحَسَنُ

٦٢ - وَكَانَ فِي الرَّابِعَةِ الْغَزْوُ إِلَى

بَنِي النَّضِيرِ فِي رَبِيعِ أَوَّلَا

٦٣ - وَبَعْدُ مَوْتُ زَيْنَبِ الْمُقَدَّمَةِ

وَبَعْدَهُ نِكَاحُ أُمِّ سَلَمَةَ

٦٤ - وَبِنْتُ جَحْشٍ، ثُمَّ بَذَرُ الْمَوْعِدِ

وَبَعْدَهَا الْأَخْزَابُ فَاسْمَعْ وَأَعْدُدِ

٦٥ - ثُمَّ بَنُو قَرِيظَةَ، وَفِيهِمَا

خُلْفٌ، وَفِي ذَاتِ الرِّقَاعِ عُلَمَاءُ

٦٦- كَيْفَ صَلَاةُ الْخَوْفِ ، وَالْقَصْرُ نُمِي

وَأَيَّةُ الْحِجَابِ وَالتَّيْمُمِ

٦٧- قِيلَ : وَرَجْمُهُ الْيَهُودِيِّينَ

وَمَوْلِدُ السَّبْطِ الرِّضَا الْحُسَيْنِ

٦٨- وَكَانَ فِي الْخَامِسَةِ أَسْمَعُ وَثِقِ

الْإِفْكُ فِي غَزْوِ بَنِي الْمُضْطَلِقِ

٦٩- وَدُومَةُ الْجَنْدَلِ قَبْلُ ، وَحَصَلَ

عَقْدُ ابْنَةِ الْحَارِثِ بَعْدُ وَاتَّصَلَ

٧٠- وَعَقْدُ رَيْحَانَةَ فِي ذِي الْخَامِسَةِ

ثُمَّ بَنُو لِحْيَانَ بَدَأُ السَّادِسَةَ

٧١ - وَبَعْدَهُ أَسْتِسْقَاؤُهُ، وَذُو قَرْدٍ

وَصُدَّ عَنْ عُمَرَتِهِ لَمَّا قَصَدَ

٧٢ - وَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدُ، وَبَنَى

فِيهَا بَرِيحَانَةً هَذَا بَيْنَنَا

٧٣ - وَفَرَضَ الْحَجَّ بِخُلْفٍ فَأَسْمَعَهُ

وَكَانَ فَتَحُ خَيْبَرَ فِي السَّابِعَةِ

٧٤ - وَحَظَرَ لَحْمَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ

فِيهَا، وَمُتَعَةً النِّسَاءِ الرَّدِّيَّةِ

٧٥ - وَسَمَّ فِي شَاةٍ بِهَا هَدِيَّةُ

ثُمَّ أَصْطَفَى صَفِيَّةً صَفِيَّةً

٧٦ - ثُمَّ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ عَقَدُ

وَمَهْرَهَا عَنْهُ النَّجَاشِيُّ نَقَدُ

٧٧ - ثُمَّ أَتَتْ وَمَنْ بَقِيَ مُهَاجِرًا

وَعَقْدُ مَيْمُونَةَ كَانَ الْآخِرًا

٧٨ - وَقَبْلُ إِسْلَامِ أَبِي هُرَيْرَةَ

وَبَعْدُ عُمَرَةَ الْقَضَا الشَّهِيرَةَ

٧٩ - وَالرُّسُلُ فِي الْمُحَرَّمَ الْمُحَرَّمِ

أَرْسَلَهُمْ إِلَى الْمُلُوكِ فَأَعْلَمَ

٨٠ - وَأُهْدِيَتْ مَارِيَةُ الْقُبْطِيَّةُ

فِيهِ، وَفِي الثَّامِنَةِ: السَّرِيَّةُ

٨١ - لِمُوتَةٍ سَارَتْ، وَفِي الصِّيَامِ

قَدْ كَانَ فَتْحُ الْبَلَدِ الْحَرَامِ

٨٢ - وَبَعْدَهُ قَدْ أُوْرِدُوا مَا كَانَ فِي

يَوْمِ حُنَيْنٍ، ثُمَّ يَوْمِ الطَّائِفِ

٨٣ - وَبَعْدُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ أَعْتِمَارُهُ

مِنَ الْجِعْرَانَةِ وَأَسْتِقْرَارُهُ

٨٤ - وَبِنْتُهُ زَيْنَبُ مَاتَتْ، ثُمَّ

مَوْلِدُ إِبرَاهِيمَ فِيهَا حَتْمًا

٨٥ - وَوَهَبَتْ نَوْبَتَهَا لِعَائِشَةَ

سَوْدَةَ مَا دَامَتْ زَمَانًا عَائِشَةَ

٨٦ - وَعَمِلَ الْمُنْبَرَ غَيْرَ مُخْتَفٍ

وَحَجَّ عَتَابُ بِأَهْلِ الْمَوْقِفِ

٨٧ - ثُمَّ تَبُوكَ قَدْ غَزَا فِي التَّاسِعَةِ

وَهَدَّ مَسْجِدَ الضَّرَارِ رَافِعَهُ

٨٨ - وَحَجَّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ، وَثُمَّ

تَلَا ﴿بَرَاءَةٌ﴾ عَلَيَّ وَحَتَمَ

٨٩ - «أَنْ لَا يَحُجَّ مُشْرِكٌ بَعْدُ، وَلَا

يَطُوفَ عَارٍ»؛ ذَا بِأَمْرِ فَعَلَا

٩٠ - وَجَاءَتِ الْوُفُودُ فِيهَا تَتَرَى

هَذَا وَمِنْ نِسَاءِ آلِي شَهْرَا

٩١ - ثُمَّ النَّجَاشِيُّ نَعَى وَصَلَّى

عَلَيْهِ مِنْ طَيِّبَةِ نَالِ الْفَضْلِ

٩٢ - وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْعَامِ الْأَخِيرِ

وَالْبَجَلِيُّ أَسْلَمَ وَأَسْمُهُ جَرِيرُ

٩٣ - وَحَبَّ حِجَّةَ الْوَدَاعِ قَارِنَا

وَوَقَفَ الْجُمُعَةَ فِيهَا آمِنَا

٩٤ - وَأُنْزِلَتْ فِي الْيَوْمِ بُشْرَى لَهُمْ

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

٩٥ - وَمَوْتُ رِيحَانَةٍ بَعْدَ عَوْدِهِ

وَالْتَّسَعُ عِشْنَ مُدَّةً مِنْ بَعْدِهِ

٩٦ - وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ قَضَىٰ يَقِينَا

إِذْ أَكْمَلَ الثَّلَاثَ وَالسَّتِّينَا

٩٧ - وَالْدَّفْنُ فِي بَيْتِ ابْنَةِ الصَّدِّيقِ

فِي مَوْضِعِ الْوَفَاةِ عَنْ تَحْقِيقِ

٩٨ - وَمُدَّةُ التَّمْرِیْضِ خُمْسًا شَهْرٍ

وَقِيلَ: بَلْ ثُلُثٌ وَخُمْسٌ فَأَذِرْ

٩٩ - وَتَمَّتِ الْأَرْجُوزَةُ الْمِیَّةُ

فِي ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ الْبَرِيَّةِ

١٠٠ - صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبِّي وَعَلَى

أَصْحَابِهِ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا



تَعَبَّحَ بِحَمْدِ اللَّهِ